

## الصيام يوحد مشاعر المسلمين

لمصلحة من الدعوات إلى الكراهية والافتتال؟



[absalam05@yahoo.fr](mailto:absalam05@yahoo.fr)

الدكتور خالد محمد السلام - قسم علم النفس جامعة سطيف 2 الجزائر.

إذا كانت العبادات الإسلامية تجمع المسلمين في كل بقاع الأرض رغم اختلافاتهم المذهبية والفكرية والايديولوجية والعرقية والجغرافية واللغوية وتنوعهم الثقافي، لاسيما الصلاة والصيام والحج والزكاة وغيرها، فإن المتابع لأجواء رمضان وما بعده خلال صلاة العيد في مختلف دول العالم الإسلامي، يكتشف انسجاما وتوافقا روحيا بينهم في جميع الجوانب ذات العلاقة بالصيام، مع تنوع في العادات والتقاليد التي يفرضها التنوع الثقافي والتجارب التاريخية التي توارثتها أجيال كل منطقة وبلد. فعندما يصوم المسلمون في بقاع الأرض في نفس الشهر من كل عام، ويقومون التراويح والصلوات، ويؤدون الزكوات بنفس الكيفية، ويحتفلون بالعيد من خلال تبادل الزيارات والتغافر والتسامح فيما بينهم، ألا يلفت ذلك انتباه كل عاقل ومخلص بأن العبادات في الإسلام تنمي مشاعر التعاطف والتآزر والانتماء إلى أمة واحدة ودين واحد؟

وعندما يجتمع المسلمون كل سنة في الحج من كل بقاع الأرض رغم اختلاف مذاهبهم ومشاربهم الفكرية والايديولوجية والجغرافية والعرقية، ألا يجسد ذلك مظاهر الوحدة فيما بينهم ويعززها إلى أبعد الحدود عكس الامم الأخرى؟

فإذا كانت العبادات الإسلامية التي هي أصل الدين والتدين والانتماء توحد جميع المسلمين وتشعرهم بما قاله سبحانه وتعالى في قوله: "إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ" (الأنبياء 92). أليس من الحكمة والتعقل أن يقطن المسلمون اليوم أكثر من أي وقت مضى لفهم زيف وبطلان دعوات الكراهية والبغضاء المذهبية التي تغذيها الكثير من القنوات العربية والغربية وجيوشها الممولة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، ويغذيها الكثير من السياسيين العرب والجماعات الإسلامية نفسها غير خطبها المسجدية والجمهيرية والإعلامية؟

ألا يكشف ذلك أن الدين يستعمله الكثير من السياسيين والجماعات التي تتبنى الإسلام لتحقيق أهداف غير تلك الأهداف التي يدعو إليها الإسلام نفسه؟

ألا يستوقفنا رمضان ولو لمرة واحدة ان ما نشعره نحن هنا في الجزائر أو في تونس أو في

أن العبادات في الإسلام تنمي مشاعر التعاطف والتآزر والانتماء إلى أمة واحدة ودين واحد؟

عندما يجتمع المسلمون كل سنة في الحج من كل بقاع الأرض رغم اختلاف مذاهبهم ومشاربهم الفكرية والايديولوجية والجغرافية والعرقية، ألا يجسد ذلك مظاهر الوحدة فيما بينهم ويعززها إلى أبعد الحدود عكس الامم الأخرى؟

أليس من الحكمة والتعقل أن يقطن المسلمون اليوم أكثر من أي وقت مضى لفهم زيف وبطلان دعوات الكراهية والبغضاء المذهبية التي تغذيها الكثير من القنوات العربية والغربية وجيوشها الممولة

ألا يكشف ذلك أن الدين يستعمله الكثير من السياسيين والجماعات التي تتبنى الإسلام لتحقيق أهداف غير تلك الأهداف التي يدعو إليها الإسلام نفسه؟

ألا يستوقفنا رمضان أيضا وبقيّة العبادات ويشعرنا أننا قبل كل شيء مسلمون ننتمي

المغرب ومصر وفي أي بلد آخر خلال أيام الصيام هو نفس ما يشعر به المسلمين الآخرين في كل بقاع الأرض سواء كانوا في ماليزيا أو في العراق أو في سوريا أو في الأردن وفلسطين و ليبيا و لبنان و في ايران وأفغانستان وباكستان وتاجاكستان وتركمناستان والسعودية ودول الخليج وفي أي بلد آخر في العالم؟

ألا يستوقفنا رمضان أيضا وبقية العبادات ويشعرنا أننا قبل كل شيء مسلمون ننتمي إلى دين واحد ونعبد ربا واحدا، وما المذاهب والطوائف والمدارس الفكرية والجماعات والأحزاب إلا اجتهادات بشرية لفهم الدين حول كيفية فهمه تطبيقية بطريقة معينة قد تختلف في بعضها عن ممارسات الآخرين وتتشابه في البعض الآخر معهم؟ ألم يرد في القرآن الكريم قوله تعالى: إن الدين عند الله الإسلام" (آل عمران 19). فكيف يتشبث ويتعصب المسلمون اليوم للفرع والمذهب والجماعة والحزب أو العصبية التي تعبر عن اجتهادات بشرية القاصرة والمحدودة، ويتخلون عن الأصل المنزل من رب العالمين الذي هو الإسلام الكامل والشامل والمطلق؟ ألا يصدق علينا قول الله تعالى في سورة التوبة: "اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله" (آية 31) ألا نلتمس أن المسلمين اليوم أكثر استجابة لنزوات ورغبات وحسابات صنم الشيخ والامام، والزعيم، وصنم المذهب والأمير والحزب والرئيس أكثر مما يستجيبون لرسالة الإسلام في الحياة؟

ألا يستوقفنا الصيام في رمضان ويشعرنا ان الإسلام يسع جميع الاجتهادات والفهوم ولا يضيق بأحد إلا من ضاقت به نفسه وضاق إدراكه بميزاجه وطبعه المريض بالكراهية والعقد النفسية أو ضاق به عقله بقصر نظره وتفكيره المحدود؟ ألم يقل سبحانه وتعالى:

“...قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا...” (الكهف 109)

ألا تستثير هذه الآية التفكير والتدبر، لتجعل صدورنا تتسع لاجتهادات بعضنا البعض، وتجعلنا ندرك انه لا أحد منا يملك الحقيقة المطلقة ولا أحد منا يستطيع بلوغ الكمال؟ وفي نفس الوقت ألا تجعلنا نفهم أننا بشر عقولنا قاصرة ومحدودة الإدراك مهما بلغنا من نكاء، ولا يوجد فينا ملائكة ولا أحد منا يستطيع الادعاء بنزول الوحي عليه ولا أحد منا يحق له تنصيب نفسه وصيا على الآخرين، ولا أحد في الوجود يستطيع الادعاء أنه وكيل الله في الأرض او ناطقا رسميا باسمه؟

ألا تستوقفنا هذه العبادات والشعائر الدينية وتحتنا على التفكير والتدبر والفهم بزيغ خطاب دعاة الفتنة والافتتال بين المسلمين وتجعلنا ندرك أن كل من ينادي بالكراهية والبغضاء ويدفع للاقتتال بين المسلمين مشبوه في نواياه ومقاصده واهدافه؟

ألا يمكن أن نجعل الإسلام و غاياته واهدافه معيارا للحكم على كل خطاب او رسالة أو معلومة او خبر او خطاب، بدل ان نجعل مرجعياتنا الحزبية و الطائفية والجماعية وعصبياتنا المذهبية و القبلية وامزجتنا معايير ننساق ورائها كما ينساق القطيع وراء الراعي؟

إلى دين واحد ونعبد ربا واحدا، وما المذاهب والطوائف والمدارس الفكرية والجماعات والأحزاب إلا اجتهادات بشرية لفهم الدين حول كيفية فهمه تطبيقية

كيفية يتشبث ويتعصب المسلمون اليوم للفرع والمذهب والجماعة والحزب أو العصبية التي تعبر عن اجتهادات بشرية القاصرة والمحدودة، ويتخلون عن الأصل المنزل من رب العالمين الذي هو الإسلام الكامل والشامل والمطلق؟

أن المسلمين اليوم أكثر استجابة لنزوات ورغبات وحسابات صنم الشيخ والامام، والزعيم، وصنم المذهب والأمير والحزب والرئيس أكثر مما يستجيبون لرسالة الإسلام في الحياة؟

ان الإسلام يسع جميع الاجتهادات والفهوم ولا يضيق بأحد إلا من ضاقت به نفسه وضاق إدراكه بميزاجه وطبعه المريض بالكراهية والعقد النفسية

لا أحد منا يحق له تنصيب نفسه وصيا على الآخرين، ولا أحد في الوجود يستطيع الادعاء أنه وكيل الله في الأرض او ناطقا رسميا باسمه؟

أن كل من ينادي بالكراهية والبغضاء ويدفع للاقتتال بين المسلمين مشبوه في نواياه ومقاصده واهدافه؟

ألا يمكن أن نجعل الإسلام و غاياته واهدافه معيارا للحكم على كل خطاب او رسالة أو

معلومة أو خبر أو خطاب،  
بدل أن نجعل مرجعياتنا  
العربية و الطائفية  
والجماعية ومحسباتنا  
المذهبية

ألا نستطيع التفكير والتمييز  
في كل ما يبث وينشر لنا من  
معلومات واخبار وصور عبر  
أدوات القصف الإعلامي  
الذي تتحكم فيها أجهزة  
استخباراتية ومنظمات دولية

ألا نكتشف أن فهمنا للدين  
وتفسيرها لنصوصه وأسلوبه  
تطبيقاً له يخالف كلية  
مقاصد الدين الإسلامي،

كفوا عنا سموكم. وكفوا  
عنا جهالتكم وجاهليتكم.  
وكفوا عنا جنونكم، وكفوا  
عنا عصبياتكم وتخلفكم،  
وكفوا عنا نرجسياتكم  
واحباطاتكم وأمراضكم  
النفسية

كفوا عنا، لكم دينكم ولنا  
ديننا ولنا فهمنا ولكم  
فهمكم. أي دين هذا الذي  
تدعوننا إليه؟

لسنا ملزمين بما تنادوننا  
إليه، ولسنا ملزمون بالتفكير  
كما تفكرون، ولسنا ملزمون  
أن نفهم الحياة كما تفهمونها

لسنا ملزمون أن نستنتج  
الأمر بنفس الكيفية التي  
تستنتجون بها، ولسنا ملزمين  
أن ننخرط معكم في ثقافة  
القتل والتدمير والتشريد  
والتخلف والهمجية والوحشية

نريد أن نبني اوطاننا بالعلم  
والعمل والإنتاج والمحبة  
والتعاون والتكامل، لنحصد  
شعوبنا من القلق والخوف  
والانهزامية والتبعية

ألا نستطيع تشغيل عقولنا الذي وهبها لنا الله سبحانه وتعالى والتي هي ميزتنا كبشر عن سائر  
الكائنات الحية لفهم خلفيات خطابات القنوات الاعلامية العربية والغربية والمسجدية والجماعية التي  
تُشحن و تغذي التفرقة والكراهية المذهبية والدينية وتحيي المشاعر العرقية والعصبية القبلية فينا  
للاقتتال من اجلها، أن كل ذلك هي دعوات جاهلية، تتناقض مع رسالة الاسلام في الحياة؟ ألم يقل  
الرسول صلى الله عليه وسلم: "الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها" وفي حديث آخر "دعوا إنها ننتة".

ألا نستطيع التفكير والتمييز في كل ما يبث وينشر لنا من معلومات واخبار وصور عبر أدوات  
القصف الاعلامي الذي تتحكم فيها اجهزة استخباراتية ومنظمات دولية تابعة للدول الاستعمارية  
ولأصحاب المال وشركات صناعة السلاح العالمية والشركات المتعددة الجنسيات المحنكة في الثروات  
البتروولية والطبيعية ودول غنية للايقاع بنا كل مرة في الصدام والاقتتال من أجل السيطرة بتبديد طاقاتنا  
وتمزيقنا جماعات دينية وعرقية ومذهبية متناحرة حول قضايا غيبية وهمية ومن ثم السيطرة على  
ثرواتنا وخيرانا على حسابنا وعلى حساب امننا الغذائي وتطورنا الصناعي والعلمي والثقافي  
والتكنولوجي والاقتصادي والحضاري؟

ألا نكتشف من خلال ممارسات الكثير من الجماعات التي تدعي الانتماء للإسلام من خلال  
دعواتها للكراهية والتكفير لكل من يخالفها من المسلمين ودعوتها للجهاد ضد المسلمين انفسهم حيثما  
وجدوا، انسجاماً مع الخط الجيو استراتيجي الامريكية الاسرائيلية والغربية مثلما فعلوا في أفغانستان،  
كوسوفو ثم في ليبيا والعراق وسوريا ولاحقاً قد يعلنون الجهاد ضد الصين او روسيا او ايران لطبخات  
إعلامية تفتعلها وتروج لها نفس الدول، ألا نكتشف أن فهمنا للدين وتفسيرها لنصوصه وأسلوبه  
تطبيقها له يخالف كلية مقاصد الدين الإسلامي، ويكشف البصمة الاستخباراتية لهذه التنظيمات في  
صياغة مرجعياتها الفكرية الدمية والاجرامية؟

ألا يحق لنا رفع أصواتنا عالية في وجه لكل من يغذي الكراهية ويزرع الفتنة ويعمل على  
تمزيق وحدة مشاعرنا وجغرافيتنا: كفوا عنا سموكم. وكفوا عنا جهالتكم وجاهليتكم. وكفوا عنا  
جنونكم، وكفوا عنا عصبياتكم وتخلفكم، وكفوا عنا نرجسياتكم واحباطاتكم وأمراضكم النفسية التي  
جعلتم منها شريعة للناس يعبدونها ويستمتتون من اجلها. ونقول لهم كفوا عنا، لكم دينكم ولنا ديننا ولنا  
فهمنا ولكم فهمكم. أي دين هذا الذي تدعوننا إليه؟ ونقول أيضاً لكل من يتلذذ بثقافة الكراهية والاقتتال  
والتدمير في عالمان العربي والاسلامي لسنا ملزمين بما تتادوننا إليه، ولسنا ملزمون بالتفكير كما  
تفكرون، ولسنا ملزمون ان نفهم الحياة كما تفهمونها، ولسنا ملزمون ان نستنتج الأمر بنفس الكيفية  
التي تستنتجون بها، ولسنا ملزمين ان ننخرط معكم في ثقافة القتل والتدمير والتشريد والتخلف  
والهمجية والوحشية.

إننا نريد ان نستعمل عقولنا كما تستعملون عقولكم، و نريد أن نبني اوطاننا بالعلم والعمل  
والإنتاج والمحبة والتعاون والتكامل، لنحصد شعوبنا من القلق والخوف والانهزامية و التبعية

والتخلف، ونريد ان نزرع البسمة في قلوب جميع المسلمين والبشرية جمعاء عن طريق غرس ثقافة الاختلاف والتنوع والمحبة والاحترام والمتبادل لكل الناس مهما كانت عقائدهم ومذاهبهم وايدولوجياتهم. ألم يقل سبحانه وتعالى في سورة الكافرون: " قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (1) لَّا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (2) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (3) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَّدتُّم (4) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (5) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (6)". هكذا يجب ان نفكر ونواجه فكريا وعلميا كل محترفي الاجرام والهمجية والمرضى بالترجسية. وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

أتركونا نستعمل عقولنا في ما ينفعنا ويبني مستقبلنا، كما تستعمله الأمم والشعوب الأخرى المتحضرة في التفوق والتطور العلمي والحضاري. لسنا مستعدين لاستعماله في ما يدمرنا ويفرقنا ويزيد من تخلفنا وينزل بنا من درجات إنسانيتنا إلى درجة البهائم او أظل. نريد من شبابنا وأبنائنا ان يتصدر الاعلام العالمي في إنجاز أرقام قياسية ذات علاقة بطولات الانتاج والابتكار والابداع العلمي والتكنولوجي والمعرفي، وفي كل ما يخدم الإنسانية، وليس في انجاز الأرقام القياسية في بطولات القتل والاجرام والتدمير والتفجير لكل مقومات الحياة.

واتركونا نتعلم من تاريخنا ونستفيد من آلامنا اليومية ومن تناقضات واقعنا المزري لنبني غدا مشرقا أحسن مما تدعوننا إليه.

سطيف في 10 جويلية 2016

إرتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocAbdessaalemFastingUnites.pdf>

\*\*\* \*\*

والتخلف، ونريد ان نزرع البسمة في قلوب جميع المسلمين والبشرية جمعاء عن طريق غرس ثقافة الاختلاف والتنوع والمحبة والاحترام والمتبادل لكل الناس مهما كانت عقائدهم ومذاهبهم وايدولوجياتهم

أتركونا نستعمل عقولنا في ما ينفعنا ويبني مستقبلنا، كما تستعمله الأمم والشعوب الأخرى المتحضرة في التفوق والتطور العلمي والحضاري

أتركونا نتعلم من تاريخنا ونستفيد من آلامنا اليومية ومن تناقضات واقعنا المزري لنبني غدا مشرقا أحسن مما تدعوننا إليه

أجمل التهاني بشهر القرآن 1439... "ومن شهد منكم الشهر فليصمه"

"شهر رمضان...

الذي أنزل فيه القرآن...

هدى للناس...

وبينات من الهدى والفرقان ..."

أعلمهم يتفكرون...

تقبل الله منا و منكم صالح الأعمال  
اللهم أعلنا على الصيام والقيام وقراءة  
القرآن

ومن شهد منكم الشهر فليصمه



تقبل الله منا و منكم صالح الأعمال

\*\*\* \*\*

## شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقباً بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

\*\*\* \*\*

شعـن: انجازات اربعة عشرة عاماً من الـدج "

( التأسيس العام 2000 الاطلاق على الويب العام 2003 )

الكتـاب السنـوي الـرابـع

تحميل الكتاب

- التحميل من موقع " شبكة العلوم النفسية العربية "

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet14Years.pdf>

- التحميل من موقع المتجر الإلكتروني لـ " مؤسسة العلوم النفسية العربية "

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_product=296&controller=product&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=296&controller=product&id_lang=3)

اشترائـات الـدجـم فـي اصـدارات الـشبكة

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_category=36&controller=category&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3)

خدمات الاعلان بالمتجر الإلكتروني

[http://www.arabpsyfound.com/index.php?id\\_category=39&controller=category&id\\_lang=3](http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=39&controller=category&id_lang=3)

\*\*\* \*\*

تريـب... 2018/06/13

" شبكة العلوم النفسية العربية " تطفي شعمتها الخامسة عشرة

وتدخـل عامـا الـسادس عشر (2003 - 2018)

بمذه المناسبة يطيب لنا ان نطلب من الاطباء والاساتذة تكرم كتابة كلمة في السجل الذهبي

للشبكة للعام 2018 و المشاركة في ابداء الرأي لتطويرها الشبكة ( يصدر في موعـد الـذكري

الخامسة عشرة لاطلاق الشبكة على الويب )

رابط المشاركة:

<http://www.arabpsynet.com/propositions/PropForm.htm>

او على البريد الإلكتروني

[arabpsynet@gmail.com](mailto:arabpsynet@gmail.com)

الكتـاب الـذهـبي الـشبكة للعام 2017

<http://arabpsynet.com/GoldBook/eBArabpsynet14YearsGoldBook.pdf>

سجل لأطباء النفسانيين

[www.arabpsynet.com/propositions/ConsPsyGoldBook.asp](http://www.arabpsynet.com/propositions/ConsPsyGoldBook.asp)

سجل علماء النفس

<http://arabpsynet.com/propositions/ConsGoldBook.asp>